

## دورة شرح رسالة(الوصية الكبرى لابن تيمية)(٤-٢) د. أحمد

القاضي

أحمد القاضي

العقيدة والحياة والله يعلم متقلبكم وهكذا اهل السنة والجماعة في الفرق فهم في باب اسماء الله واياته وصفاته وسط بين اهل التعطيل الذين يلحدون في اسماء الله واياته. ويعطلون حقائق مانعة - [00:00:01](#)

الله به نفسه حتى يشبهوه بالعدم والموات. وبين اهل التمثيل الذين يضربون له الامثال ويشبهونه بالمخلوق بالمخلوقات فيؤمن اهل السنة والجماعة بما وصف الله به نفسه وما وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم. من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير - [00:01:08](#)

ولا تمثيل. نعم. لما ان الشيخ رحمة الله بين وسطية اهل الاسلام بين اهل الملل ذكر وسطية اهل السنة بين فرق الامة اهل السنة والجماعة وسط في باب صفات الله يعني في باب الايمان بالله تعالى بين فريقي ضالة - [00:01:29](#)

بين اهل التعطيل الذين نفوا وانكروا وجحدوا ما وصف وسمى الله تعالى به نفسه من صفات الكمال ونعوت الجلال حتى صار ذلك يفضي بهم الى القول بالعدم كان ليس ثم الله الا في الذهن فقط - [00:01:48](#)

وبين اهل التمثيل الذين ضربوا له الامثال وشبهوه بالموجودات والمخلوقات فبرى اهل السنة والجماعة من هذين الطرفين الضالين واثبتو اثباتا بلا تمثيل ونزعوا الله تعالى تنزيتها بلا تعطيل وسلموا من المحاذير الرابعة - [00:02:04](#)

من التعطيل والتحريف والتكييف والتمثيل التعطيل هو نفي ما وصف رب به نفسه والتحريف تعطيل وزيادة اذ انه نفي للمعنى الصحيح واتيان بمعنى مخترع مبتكر لا دليل عليه. ولهذا نقول كل محرف معطل وليس - [00:02:24](#)

كل معطل محرف لان المحرف عطل اولا وحرف ثانيا كذلك برئوا من طريقة التمثيل والتكييف التمثيل هو اثبات مماثل للشيء والتكييف حكاية كيفية الشيء اهل السنة والجماعة يبرأون من ذلك كله ويعتقدون ان الله سبحانه وتعالى ليس كمثله شيء وهو

السمع البصير - [00:02:46](#)

كذلك وهم في باب خلقه وامرته وسط بين المكذبين بقدرة الله الذين لا يؤمنون بقدرتة الكاملة ومشيئته الشاملة وخلقه كل شيء وبين المفسدين لدين الله الذين يجعلون العبد ليس له مشيئة ولا قدرة ولا عمل. فيعطيون الامر والنهي والثواب والعقاب - [00:03:13](#)

فيصيرون بمنزلة المشركين الذين قالوا لو شاء الله ما اشركنا ولا اباؤنا ولا حرمنا من شيء فيؤمن اهل السنة بان الله على كل شيء قادر في قدر ان يهدي العباد ويقلب قلوبهم. وانه ما شاء الله كان وما لم يشا - [00:03:34](#)

لم يكن فلا يكون في ملكه ما لا يريد ولا يعجز عن انفاذ مراده. وانه خالق كل شيء من الاعيان والصفات والحركات. ويؤمن ان العبد له قدرة ومشيئة وعمل. وانه مختار ولا يسمونه مجبرا. اذ مجبر من من اكره على خلاف اختياره - [00:03:53](#)

الله سبحانه جعل العبد مختارا لما يفعله فهو مختار مرید. والله خالقه وخالق اختياره. وهذا ليس له نظير. فان الله ليس كمثله شيء لا في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله. نعم هذا مقام من المقارنة يتعلق بافعال الله عز وجل - [00:04:13](#)

فان الناس قد انقسموا فيه الى طرفين ووسط فقوم انكروا قدر الله السابق وزعموا ان العبد يخلق فعل نفسه. وان الله تعالى لم يقدر مقادير العباد. اذ كيف يقدرها عليهم ويعاقبهم عليها او يتبيهم عليها - [00:04:33](#)

تتصور ان اثبات القدر السابق نوع من القصر والاكره وقابلهم طائفة اخرى وهم الجبرية الذين زعموا ان العبد مجبر على فعله وان الله يفعل لا لحكمة بل لمحض المشيئة ويلزم على مقالتهم هذه من وصف الله تعالى بالظلم ما لا يخفى - [00:04:51](#)

وهدى الله تعالى اهل السنة والجماعة لما اختلف فيه من الحق باذنه. فاتبتو للعبد مشيئة حقيقة وفعلاً حقيقة وارادة حقيقة وقدرة حقيقة يباشر بها الاشياء وبها يفعل وبها يدع يدل عليها الشرع ويدل عليها الحس والوجود - [00:05:13](#)

وفي الوقت نفسه ينتبهون ان هذه القدرة مندرجة تحت قدرة الله تعالى وان هذه المشيئة داخلة تحت مشيئة ولا تعارض بين الامرين [00:05:37](#)  
لمن شاء منكم ان يستقيم وما تشاوون الا ان يشاء الله رب العالمين - [00:05:37](#)

قوله لمن شاء منكم ان يستقيم فيه اثبات المشيئة للعبد وفيه اثبات الفعل بقوله يستقيم. لأن الاستقامة فعل لكنه جعل ذلك تحت مشيئة الله لا تعارض بين اثبات مشيئة العبد و فعله واختياره وبين اثبات قدر الله السابق - [00:05:54](#)

ولا حجة لاحد بالقدر السابق على فعل المحرمات او ترك الواجبات. اذا كان من كان لا يمكنه ان يعلم بقدره الا بعد صدور الفعل منه فلا يستطيع احد ان يدعى بان الله قد كتب عليه كذا وكذا قبل ان يفعله - [00:06:14](#)

لانه لا سبيل له الى ان يطلع على اللوح المحفوظ. وبالتالي لا حجة له في القدر. وهو قبل ان يأتي او يذر عنده من الالات والادوات والابادات والعلم وقيام الحجة عليه ما يبين له الحق من الصواب والثواب من العقاب - [00:06:35](#)

فحين اذ لا تبقى له حجة آآ هذا امر لا نظير له وهذا ملحوظ جيد عشر طلبة العلم قال وهذا ليس له نظير وذلك ان بعض الناس حينما يربى ان يقرب مسألة القدر يضرب امثلة من الواقع كالاب مع ابها والمعلم مع طلابه لا لا يوجد لها - [00:06:54](#)

لا تتبع نفسك امر القدر لا يمكن ان تجد له مثلاً تقسيمه عليه او تنظر به. قال وهذا ليس له نظير فان الله ليس كمثله شيء اي كما انه سبحانه ليس كمثله شيء في ذاته فليس له مثيل في صفاتيه وقدره - [00:07:16](#)

انتبه لهذا المعنى ثم انتقل الى مقام ثالث وهم في باب الاسماء والاحكام والوعد والوعيد وسط بين الوعيادية الذين يجعلون اهل الكبار من المسلمين مخلدين في النار ويخرجونهم من الايمان بالكلية ويذبحون بشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم. وبين المرجئة الذين يقولون ايمان الفساق مثل - [00:07:35](#)

الانبياء والاعمال الصالحة ليست من الدين والايمان. ويذبحون بالوعيد والعقاب بالكلية. فيؤمن اهل السنة والجماعة ان فساق المسلمين معهم بعض الايمان واصله وليس معهم جميع الايمان الواجب الذي يستوجبون به الجنة. وانهم لا يخلدون في النار بل يخرج منها من كان في قلبه مثقال حبة من ايمان - [00:07:59](#)

او مثقال خردلة من ايمان. وان النبي صلى الله عليه وسلم ادخل شفاعته لاهل الكبار من امتته. اذا هذا مقام اخر من مقامات الموازنة او المقارنة اه بين اهل السنة والجماعة والمخالفين لهم فان اهل السنة والجماعة وسط في باب اسماء الدين والايمان والاحكام - [00:08:23](#)

المقصود باسماء الدين والايمان والاحكام يعني ما تحكم به على مرتكب الكبيرة. مؤمن ام كافراً او في الآخرة من اهل الجنة ام من اهل النار؟ فقد انقسم الناس في هذا الى طرفيين ووسط - [00:08:47](#)

وطرف حكموا على مرتكبي الكبيرة بأنه قد فارق الايمان في الدنيا وانه مخلد في النار في الآخرة وهؤلاء هم الوعيادية وهم صنفان الخوارج والمعتزلة. فالخوارج تقول عن مرتكب الكبيرة خرج من الايمان ودخل في الكفر - [00:09:03](#)

هذا حكمه في الدنيا. بطبيعة الحال فهو في الآخرة مخلد في النار ولا تفعله شفاعة الشافعين والمعتزلة تقول خرج من الايمان ولم يدخل في الكفر بل هو في منزلة بين منزلتين. ها فماذا حاله في الآخرة؟ قالوا مخلد في النار - [00:09:23](#)

وافقوا اه اخوانهم من الخوارج واما مقابلهم فهم المرجئة هم اهل التفريط والتساهل. فانهم قالوا عن مرتكبي الكبيرة ان ايمانه كامل. لأن الايمان عندهم تصدق القلب او معرفة القلب - [00:09:41](#)

بالتالي فعندهم ان ايمان افجر الناس وافسق الناس مثل ايمان جبرائيل وميكائيل وابو بكر وعمر اذ الايمان عندهم شيء واحد هو معرفة القلب او تصديق القلب. والاعمال لا شأن لها بالايمان. يخرجون العمل عن مسمى الايمان - [00:09:59](#)

وماذا عنه في الآخرة؟ قالوا هو من اهل الجنة ما دام عنده الايمان فهو من اهل الجنة المؤمنون في الجنة. وشرط الايمان عندهم شرط واهن لا يدخل العمل فيه اما اهل السنة والجماعة فقد هداهم الله تعالى الى كلمة سواء والى وسط بين الغالي والجافي. فقالوا

يزيد وينقص والايمان له اصل وله آآ وثم ايمان واجب وثم ايمان كامل. كما قال الله تعالى ثم الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا. فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتضى. ومنهم سابق بالخيرات. اذا ليسوا سواء - 00:10:40

ومرتکب الكبيرة عند اهل السنة والجماعة ليس بكافر لكنه ايضا ليس مؤمنا كامل الایمان بل هو مؤمن بایمانه فاسق بكبيرته. او مؤمن ناقص الایمان. هذا حكمهم عليه في الدنيا. فلا يخرجون مرتکب الكبيرة عن حد الایمان. لا يكفرون - 00:11:01

بذنب اما في الآخرة فانهم يقولون هو تحت المشيئة والارادة. ان شاء الله تعالى عفا عنه وادخله الجنة بمحض فضله ورحمته او بشفاعة وان شاء عذبه بقدر ذنبه ولكن مآلہ الى الجنة ما دام عنده شيء من ايمان. اذا انه قد ثبت في الاحاديث الصلاح انه يخرج من النار من كان في قلبه مثقال حبة - 00:11:23

برة شعيرة خردلة من ايمان. هذا هو القول الوسط الذي تجتمع به النصوص بقي مقام رابع من مقامات المقارنة وهو ما يتعلق بالصحابة. نعم وهم ايضا في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم وسط بين الغالية الذين يغانون في علي رضي الله عنه - 00:11:47

ويفضلونه على ابي بكر وعمر رضي الله عنهم ويعتقدون انه الامام المعصوم المعصوم دونهما وان الصحابة ظلموا وفسقوا وكفروا الامة بعدهم كذلك. وربما جعلوه نبيا او الها. وبين الجافية الذين يعتقدون كفرا - 00:12:09

فهو كفر عثمان رضي الله عنهم. ويستحلون دماءها ودماء من تولاهما. ويستحب ويستحبون سب علي وعثمان تحويهما ويقدحون في خلافة علي رضي الله عنه وامامته. نعم. اذا ايضا هذا مقام من يكشف عن وسطية اهل السنة والجماعة - 00:12:27

في باب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وبالتحديد فيما يتعلق بعلي وعثمان رضي الله عنهم اذا هما في زمنهما جرت الفتنة فانقسم الناس في هذا الى طرفين ووسط قوم غلو في علي رضي الله عنه والبيت حتى رفعوه فوق منزلته وربما وصفوه - 00:12:47

الالوهية كما وقع من السبنية حينما قالوا لعلي رضي الله عنه انت انت الله فخذ لهم الاحداد في باب كندة واضرمتها بالنار وقدفهم فيها وقال لما رأيت الامر امرا منكرا عجبت ناري ودعوت قبرا - 00:13:11

هؤلاء غالاة الروافض ولم ينزل الغلو فيهم الى يومنا هذا بل امتد العلو الغلو عندهم في ذريته فزعموا ان اماما اه تتسلسل في ذريته وان لائمه اه قدرات كونية تخضع لها جميع ذرات الكون الى غير ذلك من غلوهم الشنيع - 00:13:27

وقابليهم على النقيض الخارج الذين آآ كفروا علينا رضي الله عنه ورأوا انه حكم بغير ما انزل الله حكم الرجال في كتاب الله والحقوا به عثمان رضي الله عنه الى غير ذلك - 00:13:51

فقوم غلو في علي حتى بلغوا به مرتبة الالوهية وقوم كفروا واهل السنة والجماعة قد نزلوا الصحابة الكرام منازلهم وعرفوا لكل احد حقه وفضله وقدموا ابا بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي - 00:14:06

فيما استقر عليه مذهبهم من تقديم عثمان على علي واما في الخلافة فلا يختلف اهل السنة والجماعة ان الخليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي. ومن خالف في شيء من ذلك فهو اضل من حمار اهله - 00:14:24

هذا هذه امثلة ذكرها الشيخ رحمة الله لبيان وسطية اهل السنة والجماعة في ابواب الدين المختلفة وابواب الاعتقاد وكثيرا ما يذكر شيخ الاسلام رحمة الله هذه المعاني كما ذكرها في في الواسطية وذكرها هنا مبسوطة مفصلة - 00:14:42

ثم ختم هذا الفصل بقوله وكذلك في سائر ابواب السنة هم وسط لانهم متمسكون بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. وما اتفق عليه السابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم بحسنان - 00:15:02

فصل وانت اصلحكم الله قد من الله عليكم بالانتساب الى الاسلام الذي هو دين الله. وعافاكم الله مما ابتلى به من خرج عن الاسلام من المشركين واهل الكتاب والاسلام اعظم النعم واجلها. فان الله لا يقبل من احد دينا سواء. ومن يتبع غير الاسلام - 00:15:20 فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين. وعافاكم الله بانتسابكم الى السنة من اكثر البدع المضلة. مثل كثير من بدع الروافض

والجهمية والخوارج والقدرية. بحيث جعل عندكم من البعض لمن يكذب باسماء الله وصفاته وقضائه وقدره - 00:15:40  
او يسب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هو من طريقة اهل السنة والجماعة. وهذا من اكبر نعم الله على من انعم عليه بذلك فان هذا من تمام الایمان وكمال الدين. ولهذا كثر فيكم من اهل الصلاح والدين واهل القتال والمجاهدين ما لا يوجد مثله في طوائف المبتدئين - 00:16:00

وما زال في عساكر المسلمين المنصورة وجنود الله المؤيدة منكم. المؤيدة وما زال في عساكر المسلمين المنصورة وجنود الله المؤيدة منكم من من يؤيد الله به الدين ويتعزز به المؤمنين. نعم هذه التفاتة الى المخاطبين. فان الشيخ رحمة الله بعد ان اطر هذه الاطر - 00:16:20

عظيمة في بيان حقيقة دين الاسلام وبيان السنة ووسطيتها. التفت الى المخاطبين اه ببين ان الله تعالى عليه ان الله تعالى قد من عليهم بالانتساب الى دين الاسلام الذي جرى وصفه - 00:16:43

الاسلام العام والاسلام الخاص الشرعية والمنهج. ثم ايضا بانتسابهم الى السنة وفضلهم على كثير من شاعت فيهم البدع. وشيخ الاسلام دقيق في لفظه. فتأملوا قال واعفاكم بانتسابكم الى السنة من - 00:17:01

البدع المضلة قال من اكثر لا يداهفهم ولا يمالئهم لكنه يقول انكم قد عوفيتם من اكثر البدع المضلة وسماتها كاللفظ والتجمهم والخروج والقدر. واثبت ذلك لهم بان عندهم قد عوفوا من التكذيب - 00:17:19

اه بسماء الله وصفاته ومن مسبة الصحابة الكرام ومن القول بالقدر وغير ذلك. كل هذا من العد والانصاف الذي ينبغي ان يواجه به المخالف اه استجلابه الى الحق فانه ينبغي ان يقر له بما عنده من الصواب حتى يعلم بان محدثه - 00:17:39

منصف وانه يريد الحق والخير له. فهذه مدخل لطيف بيان الحق لهم ثم ذكر ايضا وفي اهل الزهادة والعبادة منكم من له الاحوال الزكية والطريقة المرضية. وله المكافشات والتصرفات - 00:18:02

وفيكم من اولياء الله المتقيين من له لسان صدق في العالمين. فان قدماء المشائخ الذين كانوا فيكم مثل الملقب بشيخ الاسلام ابي الحسن علي بن احمد بن يوسف القرشي الهكارى وبعده الشيخ العارف القدوة علي بن مسافر الاموي - 00:18:22

ومن سلك سبيلها فيهم من الفضل والدين والصلاح والاتباع للسنة ما عظم الله به اقدارهم ورفع به منارهم والشيخ علي قدس الله روحه كان من افضل كان من افضل عباد الله الصالحين واكابر المشائخ المتبعين وله من الاحوال - 00:18:40

الذكية والمناقب العالية ما يعرفه اهل المعرفة بذلك وله في الامة صيت مشهور ولسان صدق مذكور. وعقيدته المحفوظة عنه لم يخرج فيها عن عقيدة من تقدمه من المشائخ الذين سلك - 00:19:00

لهم كشيخ الامام الصالح ابي الفرج عبدالواحد ابن محمد ابن علي الانصاري الشيرازي ثم الدمشقي. وكشيخ الاسلام الهكارى نحوهم. نعم. اه قبل ان نمضي كثيرا اه لم ينزل الشيخ رحمة الله يعد مناقبهم لاستلامة قلوبهم واه تقرير - 00:19:15

بهم الى قبول الحق قال وفي اهل الزهادة والعبادة منكم من له الاحوال الزكية والطريقة المرضية وله المكافشات والتصرفات اللفظتان المكافشات والتصرفات تدرجان تحت باب كرامات الاولياء فان كرامات الاولياء مما يقر به اهل السنة والجماعة من ان الله تعالى يكرم بعض اولياء الصالحين المعروفيين بالاتباع - 00:19:35

البعيدين عن الابداع بالكرامات وهي امور خارقة للعادة تكون على سبيل المكافشات وتارة تكون على سبيل القدرة والتأثيرات المكافشات بان يكشف الله تعالى له شيئا ويلقي في نفسه اه امرا يكون موافقا للواقع - 00:20:04

قول النبي صلى الله عليه وسلم لقد كان في من كان قبلكم محدثون. فان يكن في امتى فعمرا فقد يكرم الله تعالى بعض اولياءه بان يظهر له امرا من الامور لا يتعلق بالشريعة والحال والحرام ولكن بال مجريات - 00:20:27

اليومية ونحو ذلك كاخبار ابي بكر الصديق رضي الله عنه ان الذي في بطنه زوجته ذكر فهذا يسمى مكافشات. فقد يقع لبعض عباد الله الصالحين شيء من هذه المكافشات وكذلك التصرفات اراد بها القدرة والتأثيرات بان - 00:20:45

يسرا الله له امورا لا تتيسر عادة. وقد وقع هذا لبعض الصحابة كما وقع للعلامة ابن الحضرمي رضي الله عنه. واصحابه حينما فتحوا

البحرين مشوا على وجه الماء فقال ابو هريرة فكنا يومئذ اربعة الاف. فوالله ما ابتل لنا قدم ولا خف ولا حافر - [00:21:08](#)  
امثلة كثيرة لهذا يطول المقام بذكرها فالشيخ رحمة الله يقول انه لم يزل يجري لكثير من شيوخكم الصالحين هذا النوعان من المكافئات والتصرفات واثني على بعض مشايخهم واثني بشكل خاص على امامهم علي بن مسافر الاموي ووصفة - [00:21:31](#)  
الاحوال الزكية والمناقب العلية وقال ايضا كلاما قال وعقيدته المحفوظة عنه لم يخرج فيها عن عقيدة من تقدمه لكن ينبغي ان ننتبه لدقة شيخ الاسلام. قال عقيدته المحفوظة عنه وذلك ان - [00:21:53](#)

تم عقيدة او جمل اضيفت الى عقیدته غير محفوظة ولفظ المحفوظ يقابل في السنة المنكر يقال هذا محفوظ وهذا منكر ثم امور من كردة قد اضيفت الى عقیدته هو منها برأ. فاراد رحمة الله ان يبين بان عقیدته المحفوظة التي لم يطرأ عليها زيادة - [00:22:13](#)  
او تحريف لم يخرج فيها عن عقيدة من تقدمه من المشايخ كل هذا كما اسلفنا من حسن التأثير لدعوة هؤلاء القوم الى لزوم السنة وهوئاء المشائخ لم يخرجوا في الاصول الكبار عن اصول اهل السنة والجماعة - [00:22:36](#)

بل كان لهم من الترغيب في اصول اهل السنة والدعاء اليها والحرص على نشرها ومنابذة من خالفها مع الدين والفضل والصلاح ما رفع الله به اقدارهم واعلى منارتهم. وغالب ما يقولونه في اصولها الكبار - [00:22:56](#)

جيد مع انه لابد وان يوجد في كلامهم وكلام نظرائهم من المسائل المرجوة والدلائل الضعيفة كاحاديث لا تثبت لا تطرد ما يعرفه اهل طرد ومقاييس لا تضطرد ما ما يعرفه اهل البصيرة. نعم وهذا كلام منصف - [00:23:12](#)

اذ انه لا يخلو كلام بشر من حصول خلل واستدراك ولم يزل اهل العلم يستدرك بعضهم على بعض فيقول ان عامة ما يذكره مشايخكم ومقدموكم لا يخرج عن الاصول الكبار التي اقرها اهل السنة والجماعة - [00:23:33](#)

ولكن قد يلحق ذلك شيء اما من جهة احاديث لا تثبت او مقاييس لا تضطرد بان تم جهتان عقل ونقل النقل يتعلق به الثبوت والعقل يتعلق به الاضطراب. الاضطراب بمعنى آلة التواتر والتناسق وتصديق بعضه ببعض - [00:23:51](#)

ما يتعلق بالعقليات يطلب فيه الاضطراب وما يتعلق بالنقليات يطلب فيه الثبوت نعم وذلك ان كل احد يؤخذ من قوله ويترك الا رسول الله صلى الله عليه وسلم. لا سيما المتأخرن من الامة الذين لم - [00:24:12](#)

معرفة الكتاب والسنة والفقه فيهما. ويميز بين صحيح الاحاديث وسقيمه. ونتائج المقاييس وعقيمه مع ما ينضم الى ذلك من غلبة الاهواء وكثرة الاراء وتغليظ الاختلاف والافتراق وحصول العداوة والشقاوة فان هذه الاسباب - [00:24:31](#)

فان هذه الاسباب ونحوها مما يوجب قوة الجهل والظلم. الذين نعت الله بهما الانسان في قوله وحملها الانسان انه كان ظلوماً جهولاً فاذا من الله على الانسان بالعلم والعدل انقذه من هذا الضلال. وقد قال سبحانه والعصر ان الانسان لفي خسر. الا الذين امنوا - [00:24:53](#)

وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر وقد قال تعالى وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا. وكانوا بآياتنا يوقنون. نعم لله دره رحمة الله. اراد ان ينبه ويلفت الانتباة الى اسباب الواقع في الخطأ. وانها ترجع الى امررين اما الى ظلم واما الى جهل - [00:25:17](#)

اما الى جهل يعني قصور في ادراك العلم والصواب او الى ظلم بتعذر وتجاوز يحمله عليه الهوى وهكذا يؤتي الانسان وحملها الانسان انه كان ظلوماً جهولاً ربما وقع عندهم شيء من الجهل ادى بهم الى تحمل احاديث سقيمة - [00:25:40](#)

وربما وقع عندهم ضلال في العقل ادى بهم الى مقاييس باطلة وربما وقع اهواء حملتهم على التجاوز واتباع الهوى كل هذا لينبه على ما يلحق ببني الانسان من اسباب الضلال - [00:26:02](#)

ثم قال وانتم تعلمون اصلحكم الله ان السنة التي يجب اتباعها ويحمد اهلها ويذم من خالفها. هي سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في امور الاعتقادات وامور العبادات وسائر امور الديانات وذلك انما يعرف بمعرفة احاديث النبي صلى الله عليه - [00:26:20](#)  
وسلم. الثابتة عنه في اقواله وافعاله. وما تركه من قول وعمل. ثم ما كان عليه السابقون والتبعون لهم باحسان وذلك في دواوين الاسلام المعروفة مثل صحيح البخاري ومسلم. وكتب السنن - [00:26:41](#)

مثل سنن ابي داود والنسائي وجامع الترمذى وموطأ الامام مالك ومثل المسانيد المعروفة كمثل مسنن الامام احمد وغيره ويوجد في كتب التفاسير والمغازي وسائل كتب الحديث جملها واجزاؤها من الاثار ما - 00:26:59

ما يستدل ببعضها على بعض. وهذا امر قد اقام الله له من اهل المعرفة من اعتنى به. حتى حفظ الله الدين على اهله وقد جمع طوائف من العلماء الاحاديث والاثار المروية في ابواب عقائد اهل السنة مثل حماد بن سلمة وعبدالرحمن بن مهدي - 00:27:19 وعبدالله بن عبد الرحمن الدارمي وعثمان بن سعيد الدارمي وغيرهم في طبقتهم. ومثلها ما بوب عليه البخاري وابو داود والنسائي وابن ماجة وغيرهم في كتبهم ومثل مصنفات ابي بكر ابى بكر الاشتر وعبدالله بن احمد وابى بكر الخالى وابى القاسم الطبراني وابى الشيخ الاصبهانى - 00:27:39

وابى بكر الذري وابى الحسن الدارقطنى وابى عبدالله ابن منه وابى القاسم اللالكائى وابى عبدالله ابن بطة وابى عمرو الطرمنكى وابى نعيم الاصبهانى وابى بكر البهقي وابى ذر الهازوين وان كان يقع في بعض هذه المصنفات من الاحاديث الضعيفة ما يعرفه اهل المعرفة. نعم قد ذكر الشيخ رحمة الله هذه الطائفة - 00:28:03

ان من اصول اهل السنة المتفق عليها الرجوع الى ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم والرد اليه عند التنازع. وبين لهم ان ذلك محفوظ بحمد الله في دواوين اهل الاسلام. ثم ذكر هذه الدواوين من السنن والمسانيد - 00:28:30 والصحاح ثم اتبعها بذكر المصنفات في اصول الدين وهذا التعداد الذي ذكره بديع جداً يعرف به الانسان آيا اصول اهل السنة وما هي مظانها؟ ومن اين تقرأ؟ فذكر جملة اه من هذه المصنفات التي اه لم ينزل اهل - 00:28:48

يتلقونها وينقلون عنها ويعولون عليها وهي التي تكشف بحق عن طريقة السلف لا فيما يدعوه المتأخرن هذه الكتب المروية بالاثار والمسانيد هي التي تحكي طريقة السلف رحمهم الله ويطول الكلام لو اخذنا في الحديث عن كل كتاب على - 00:29:11 نعم وقد يروي كثير من الناس في الصفات وسائل ابواب الاعتقادات وعامة ابواب الدين. احاديث كثيرة تكون مكذوبة موضوعة على تكون مكذوبة موضوعة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي قسمان. منها ما يكون كلاماً باطللا لا يجوز ان يقال. فضلاً عن ان - 00:29:31

يضاف الى النبي صلى الله عليه وسلم. والقسم الثاني من الكلام ما يكون قد قاله بعض السلف او بعض العلماء او بعض الناس. ويكون حقاً او من ما يصوغ فيه الاجتهاد او مذهبها لقائنه فيعزى الى النبي صلى الله عليه وسلم. وهذا كثير عند من لا يعرف الحديث. مثل - 00:29:53

المسائل التي وضعها الشيخ ابو الفرج عبد الواحد ابن محمد ابن علي الانصاري. وجعلها محنۃ يفرق فيها بين السنی والبدعی. وهي مسائل عملها بعض الكاذبين وجعل لها اسناداً الى رسول الله صلی الله عليه وسلم. وجعلها من كلامه وهذا يعلم من له ادنى معرفة - 00:30:13

من له ادنى معرفة انه مكذوب مفترى هذا ايضاً كما اسلفنا مدخل لطيف للوصول الى المراد. فالشيخ رحمة الله يعلم ان من حال هذه الفتنة الطائلة اتباع عدي بن مسافر الاموي فشو الاحاديث الضعيفة والموضوعة بينهم - 00:30:35

وانهم يحتملون كتاباً لابي الفرج عبد الواحد ابن محمد الانصاري ويتحمرون فيه من خالفهم ويركبون عليه اسناداً الى رسول الله صلی الله عليه وسلم فيبين الشيخ رحمة الله بأنه مما يروى عن النبي صلی الله عليه وسلم احاديث مكذوبة موضوعة لكنها على صنفين منها - 00:30:55

ما يكون كلاماً باطللا لا يجوز ان يقال فضلاً عن ان يضاف الى النبي صلی الله عليه وسلم. وهذا يعرفه اهل الحديث ويسمونها الموضوعات ومنها شيء يكون من كلام بعض - 00:31:21

المتقدمين وليس من كلام النبي صلی الله عليه وسلم لكن وضعه بعض المتقدمون وربما كان صواباً وربما كان خطأ. فيأتي بعض من تحمله غيرة باطلة وحمية هائجة فيركب عليه اسناداً - 00:31:35

فاراد الشيخ رحمة الله ان يبين لهم ان هذا الكتاب الذي بين ايديهم يعدونه محنۃ بين السنی والبدعی انه ليس مرفوعاً الى النبي

صلى الله عليه وسلم ولا يحل اعتقاده من كلامه صلى الله عليه وسلم. ثم زاد ذلك بياناً فقال وهذه المسائل وان كان غالباً -

00:31:53

موافقاً لاصول السنة. وفيها ما إذا خالفه الانسان لم يحكم بأنه مبتدع مثل أول نعمة أنا انعم بها على عبده فان هذه المسألة فيها نزاع بين أهل السنة. والنزاع فيها لفظي لأن مبنها على أن اللذة التي يعقبها -

00:32:13

هل تسمى نعمة أم لا؟ وفيها أيضاً اشياء مرجوحة الواجب ان يفرق بين الحديث الصحيح والحديث الكذب. فان السنة هي الحق دون الباطل. وهي الاحاديث الصحيحة دون الموضوعة. فهذا اصل -

00:32:32

عظيم لاهل الاسلام عموماً. ولمن يدعي السنة خصوصاً. اذا هو قد المح الى مثال من الامثلة في هذه في هذا الكتاب يجعلونه محنة بين السندي والبدعي. مثل مسألة ما هي أول نعمة انعم بها على عبده -

00:32:47

ما يجعلون من خالف فيها قولهم يجعلونه مبتداً. وهذا ليس من موارد الابتداع قرر بان لزوم السنة انما يكون الاعتماد على الصحيح دون الضعيف واما الضعيف فانه لا حجة فيه -

00:33:04

ثم قال وقد تقدم ان دين الله وسط بين الغالي فيه والجافي عنه. والله تعالى ما امر عباده بامر الا اعتراض الشيطان فيه بأمررين

00:33:22

اما افراط فيه واما تفريط فيه. واذا كان الاسلام الذي هو دين الله لا يقبل لا يقبل من احد سواه قد اعترض

00:33:36

الشيطان كثيراً مما ينتمي اليه - حتى اخرجه عن كثير من شرائمه. بل اخرج طوائف من اعبد هذه الامة واورعها عنه. حتى مرقوا منه كما يمرق السهم من الرمية يشير الى الخوارج. نعم وامر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل المارقين منه فثبتت عنه في الصحيح وغيرها من رواية امير المؤمنين.

علي ابن ابي طالب وابي سعيد -

00:33:51

الخدري وسهل بن حنيف وابي ذر الغفارى. وسعد بن ابي وقاص وعبد الله بن عمر وابن مسعود رضي الله عنهم وغير هؤلاء. ان النبي

النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الخوارج فقال يحرر احدكم صلاته مع صلاتهم وصيامهم مع صيامهم وقراءته مع قراءته -

00:34:13

يقرأون القرآن لا يجاوز حناجرهم. يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية. اينما لقيتهم فاقتلوهم او فقاتلهم فان في قتلهم

00:34:33

اجرا عند الله لمن قتلهم يوم القيمة. لان ادركتهم لاقتلنهم قتل عاد -

00:34:52

وفي رواية شرقي نيل تحت اديم السماء خير قتيل من قتلوا. وفي رواية لو يعلم الذين يقاتلونهم ما ما زوي لهم على على لسان على

لسان محمد صلى الله عليه وسلم لنكلوا عن العمل -

وهؤلاء لما خرجوا في خلافة امير المؤمنين علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قاتلهم هو واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

00:35:09

بامر النبي صلى الله عليه وسلم وتحضيشه على قتالهم. واتفق على قتالهم جميع ائمة الاسلام -

وهكذا كل من فارق جماعة المسلمين وخرج عن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرعيته من اهل الاهواء المضلة والبدع المخالفه ولها قاتل المسلمين ايضاً الرافضة الذين هم شر من هؤلاء وهم الذين يكفرون جماهير المسلمين مثل الخلفاء الثلاثة

00:35:26

ويزعمون انهم هم المؤمنون ومن سواهم كافر. ويکفرون من يقول ان الله يرى في الآخرة او يؤمن بصفات الله وقدرته الكاملة

00:35:47

ومشیئته الشاملة ويکفرون من خالفهم في بدعهم التي هي عليها -

فانهم يمسحون القدمين ولا يمسحون على الخف. ويؤخرون الفتوح والصلوة الى طلوع النجم. ويجمعون بين الصالحين من غير عذر

ويقتلون في الصلاة الصلوات الخمس ويحرمون وذبائح اهل الكتاب وذبائح من خالفهم من المسلمين لانهم عندهم كفار. ويقولون على

الصحابة -

رضي الله عنهم اقوالاً عظيمة لا حاجة الى ذكرها هنا الى اشياء اخر فقاتلهم المسلمون بامر الله ورسوله نعم اه بين الشيخ رحمه الله في هذه القطعة من كلامه بان مجرد -

00:36:22

العبادة لا ليست مسوغة لقبول مقالة القائد فان كثيرا من العباد والزهاد وذوي الصلاح ربما آآ شابهم نوع جهالة فلا يجوز ان يغتر  
الانسان بكثرة عبادتهم في هذا تنبيه لهذه الطائفة على - 00:36:38

التخلص من اتباع العباد الجهال وان المرجع في الاتباع انما هو الى العلم الذي قام عليه الدليل الامر الثاني فيه تنبيه لهذه الطائفة على  
عدم الخروج عن جماعة المسلمين والاختصاص باسم معين او فرقة معينة او حزب معين ولانهم كانوا يتبعون الى طريقة الشيخ آآ -  
00:36:57

ويسمون انفسهم العدوية وينفصلون عن بقية المسلمين ويختهرون من خالفهم وهذا سوف يشبعه الشيخ بحثا في اخر الرسالة. لكنه  
نبه على ان هذين الامرین وقعوا للخوارج هذان المحذوران وهم آآ الاغترار بكثرة العبادة والخروج عن جماعة المسلمين وقع للخوارج  
الذين هم اول - 00:37:24

بدعة ظهرت في الاسلام وان النبي صلى الله عليه وسلم قد نبه عليهم بما لم ينبه على فرقة سواها حتى قال الامام احمد ص ح عن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم آآ فيه عشرة احاديث. وقد جمع الامام مسلم هذه الاحاديث بطرقها - 00:37:49  
الصحابي المروي عنهم الذين عدتهم الشیخ رحمه الله وهم قوم يحرر احدنا احد الصحابة صلاته عند صلاتهم وقيامه عند وصيامه عند  
صيامهم. لكنهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية - 00:38:09

لانه اجتهاد في ابتداع وخير منه اقتصاد في اتباع خير من اجتهاد في ابتداع فهو لاء قد نأوا بانفسهم عن  
جماعة المسلمين وآآ غرروا بالاتباع لما يظهرهون من العبادة - 00:38:26

فهذا لا يشفع لهم في تسويق باطلهم الشیخ رحمه الله ان يهمس في اذان هؤلاء الطائفة بهذا الامر. وانكم اه ان لم تلتزموا بالسنة فان  
لكم فيهم نوع شبه ثم قال - 00:38:47

فاما كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلفائه الراشدين. قد انتسب الى الاسلام من مرق منه مع عبادته العظيمة. حتى  
امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلهم. في علم ان المنتسب الى الاسلام او السنة في هذه الا زمان. قد يمرق ايضا من الاسلام والسنة -  
00:39:05

حتى يدعى السنة من ليس من اهلها. بل قد مرق منها وذلك بأسباب منها الغلو الذي ذمه الله تعالى في كتابه حيث قال يا اهل الكتاب  
لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق - 00:39:25

انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه الى قوله وكفى بالله وكيلا. وقال تعالى يا اهل الكتاب لا  
تغلوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا - 00:39:40

ومن قبل واصلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل. وقال النبي صلى الله عليه وسلم اياكم والغلو في الدين. فانما اهلك من كان قبلكم  
الغلو في الدين وهو حديث صحيح. ومنها التفرق والاختلاف الذي ذكره الله تعالى في كتابه العزيز. ومنها احاديث تروي عن النبي  
صلى الله - 00:39:57

عليه وسلم وهي كذب عليه باتفاق اهل المعرفة يسمعها الجاهل بالحديث فيصدق بها لموافقة ظنه وهواه واضل الضلال اتباع الظن  
والهوى. كما قال الله تعالى في حق من ذمهم ان يتبعون الا الظن وما تهوى الانفس. ولقد جاءهم - 00:40:20

من ربهم الهدى وقال في حق نبيه صلى الله عليه وسلم والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى ان هو الا  
وحى يوحى فنزعه عن الضلال والغواية الذين هما الجهل والظلم. فالضلال هو الذي لا يعلم الحق والغاوي الذي يتبع هواه. واحبر انه  
صلى الله - 00:40:39

ما ينطق عن هوى النفس بل هو وحي اوحاه الله اليه. فوصفه بالعلم ونزعه عن الهوى. وانا اذكر جوامع من اصول الباطل التي ابتدعها  
طوائف ممن ينتسب الى السنة وقد مرق منها وصار من اكابر الظالمين وهي فضول. نعم اذا الشیخ رحمه الله - 00:41:04  
اشار الى اسباب المروق من السنة وان ذلك يرجع الى امور منها اولا الغلو وهذا قد وقع في الامم قبلنا كالنصارى ومنها التفرق  
والاختلاف. ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا فان التفرق والاختلاف يحمل على المروق عن السنة وآآ ان تأخذه العزة بالاثم ويتعمى

ومنها احاديث ضعيفة يعتمد عليها ولا يدقق في ثبوتها هذه كلها تحمل على ذلك ثم قال الفصل الاول احاديث رواوها في الصفات زائدة على الاحاديث التي في دواوين الاسلام، مما نعلم باليقين القاطع انها كذب - 00:41:48

بهتان بل كفر شنيع. وقد يقولون من انواع الكفر ما لا يرمون فيه حديثا. مثل حديث يروونه ان الله ينزل عرفة على جمل اورق. يصافح الركبان وييعانق المشاة. وهذا من اعظم الكذب على الله ورسوله صلى الله عليه وسلم - 00:42:08  
قاله من اعظم القائلين على الله غير الحق. ولم لم يروي هذا ولم يروي هذا الحديث احد من علماء المسلمين اصلا. بل علماء المسلمين واهل المعرفة بالحديث على انه مكذوب على رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقال اهل العلم كابن قتيبة وغيره - 00:42:28

هذا وامثاله انما وضعه الزنادقة الكفار. ليشنعوا به على اهل الحديث. ويقولون انهم يروون مثل هذا وكذلك حديث اخر فيه انه رأى ربه حين افاض من مزدلفة يمشي امام الحدييد وعليه جبة صوف. واما ما يشبهه - 00:42:49

هذا البهتان والافتراء على او ما يشبهه هذا البهتان والافتراء على الله. الذي لا يقوله من عرف الله ورسوله صلى الله عليه وسلم. وهكذا حديث فيه ان الله يمشي على الارض فاذا كان موضع - 00:43:08

قدرة قال فاذا كان موضع خضراء قالوا هذا موضع قدميه. ويقرأون قوله تعالى فانظر الى اثار رحمة الله كيف يحيي الارض بعد بعد موتها هذا ايضا كذب باتفاق العلماء. ولم يقل الله فانظر الى اثار خطى الله. وانما قال اثار رحمة الله. ورحمته هنا النبات - 00:43:25  
وهكذا احاديث في بعضها ان محمدا صلى الله عليه وسلم رأى ربه في الطواف. وفي بعضها انه رآه وهو خارج من مكة. وفي بعض انه رآه في بعض سكك المدينة الى انواع اخر. نعم ومن بهتان الرافضة عليهم من الله ما يستحقون وعظيم - 00:43:50

وافکهم انهم يرمون الشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله بالتجسيم كما يقولون. ويسمون المثبتة عبد العجل تشبيها لهم باليهود يعني من افکهم العظيم ان بعضهم في بعض القنوات الفضائية يقولون انظروا الى كلام ابن تيمية في كتاب كذا ثم - 00:44:10  
يظهر غالبا الكتاب من مجموع الفتاوى انظروا ماذا يقول. تم يقرأ هذا النص الذي فيه ذكر هذا الحديث. ويقول صفحة كذا المجلد وانما ساقه شيخ الاسلام في مقام الرد والابطال كما سمعتم - 00:44:30

وان هذا موضوع باتفاق اهل العلم. لكن القوم لا يرعون ولا يستحقون. ان يتبعجروا بمثل هذه الاكاذيب. وشيخ الاسلام ابن تيمية قد هذه الحديث وابطلها وبين انها لا اصل لها ولا ترى في دواوين الاسلام والسنة - 00:44:46

لكن من كان يخلق ما يقول فحيلتي فيه قليلة في من ينم وليس في الكذاب حيلة. من كان يخلق ما يقول فحيلتي فيه قليلة وكل حديث فيه ان محمدا صلى الله عليه وسلم رأى ربه بعينه في الارض فهو كذب باتفاق المسلمين وعلمائهم - 00:45:04  
هذا شيء لم يقله احد من علماء المسلمين ولا رواه احد منهم. وانما كان النزاع بين الصحابة في ان محمدا صلى الله عليه وسلم هل رأى ربه ليلة المراج وكان ابن عباس رضي الله عنهم واكثر علماء السنة يقولون ان محمدا صلى الله عليه وسلم رأى ربه ليلة المراج وكانت عائشة - 00:45:27

الله عنها وطائفه معها تنكر ذلك. ولم تروي عائشة رضي الله عنها في ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم شيئا. ولا سألته عن ولا نقل في ذلك عن الصديق رضي الله عنه كما يروونه الناس كما يروونه ناس من الجهال ان اباها سأله النبي صلى الله عليه - 00:45:49  
وسلم فقال نعم وقال لعائشة لا. فهذا الحديث كذب باتفاق العلماء ولهذا ذكر يعني كلام شيخ الاسلام في هذا في هذا الموضوع بأنه يرجح ان مذهب الجمهور هو ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى ربه - 00:46:09

ليلة المراج كما يقول ها هنا يقول فكان ابن عباس رضي الله عنهم واكثر علماء السنة يقولون ان محمدا صلى الله عليه وسلم رأى ربه ليلة المراج وكانت عائشة رضي الله عنها وطائفه معها تنكر ذلك - 00:46:26

ولم تروي عائشة رضي الله عنها في ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم شيئا ولا سألته عن ذلك لكن هذا الذي ذكره شيخ الاسلام في هذا الموضوع لانه لا يتفق مع ما ذكره من ترجيح في موضع اخر اتلوه عليكم. فقد قال في الفتوى في المجلد السادس صفحة

قال وليس في الأدلة ما يقتضي أنه رأه بعينه ولا ثبت عن أحد من الصحابة ولا في الكتاب ولا في السنة ما يدل على ذلك بل النصوص الصحيحة على نفيه أدل. كما في - 00:47:05

عن أبي ذر قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم هلرأيت ربك؟ فقال نور أنا أراه وقد قال الله تعالى سبحان الذي أسرى بعده ليلاً إلى آخر الآية - 00:47:20

ولو كان قد أراه نفسه بعينه لكان ذكر ذلك أولى ولو كان قد أراه نفسه بعينه لكان ذكر ذلك أولى. وكذلك قوله مارونه على ما يرى لقد رأى من آيات ربه الكبرى - 00:47:35

ولو كان رأه بعينه لكان ذكر ذلك أولى وقد قال لقد رأى من آيات ربه ولو كان قد رأى ربه لكان ذكر ذلك أولى في الذكر. انتهى كلامه وقال في درء تعارض العقل والنقل المجلد السابع صفحة ثلاثة وتسعين - 00:47:52

كل حديث فيه رؤيته فيه رؤيته لربه ليلة المراج عياناً حديث مكذوب موضوع باتفاق أهل المعرفة بالحديث وقال أيضاً في منهاج السنة النبوية المجلد الثاني صفحة ستمائة وستة وثلاثين. أهل السنة متافقون على أن الله لا يراهم أحد - 00:48:10

بعينيه في الدنيا لانبي ولا غيرنبي ولم يتنازع الناس إلا في نبينا محمد صلى الله عليه وسلم خاصة مع أن حديث المراج المعروفة ليس في شيء منها أنه رأه أصلاً. وإنما روي ذلك بأسناد ضعيف موضوع - 00:48:31

وكما ترون ان هذا المنقول من الفتاوى ومن درء تعارض العقل والنقل ومن منهاج السنة النبوية يعني يدل على آآشيخ الإسلام يرى أن النبي صلى الله عليه وسلم لم ير ربه ليلة المراج - 00:48:51

ثم قال ولها ذكر القاضي أبو يعلى وغيره انه اختللت الرواية عن الامام احمد رحمة الله هل يقال ان محمداً صلى الله عليه وسلم رأى ربه بعيني رأسه او يقال بعين قلبه او يقال رأه ولا يقال بعيني رأسه ولا بعين قلبه على ثلاث روايات - 00:49:09

وكذلك الحديث الذي رواه أهل العلم انه قالرأيت ربي في سورة كذا وكذا. يروى من طريق ابن عباس ومن طريق أم الطفيلي. وغيرها وفيه انه وضع يده بين كتفه وبين كتفه - 00:49:31

بين كتفي وفيه انه وضع يده بين كتفيه حتى وجدت برد امامله على صدري. هذا الحديث لم يكن ليلة المراج. فان هذا الحديث كان بالمدينة وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم نام عن صلاة الصبح ثم خرج اليهم وقالرأيت كذا وكذا وهو من رواية لم - 00:49:46

وهو من رواية وهو من رواية من لم يصلني خلفه الا بالمدينة كام الطفيلي وغيرها. والمراج انما كان من مكة باتفاق أهل العلم. وبنص القرآن سنة متواترة كما قال الله تعالى سبحان الذي أسرى بعده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى - 00:50:09

فعلم ان هذا الحديث كان وعلم ان هذا الحديث كان رؤيا من ام بالمدينة كما جاء مفسراً في كثير من طرقه انه كان رؤيا من ام مع ان رؤيا الانبياء وهي - 00:50:34

لم يكن رؤيا يقظة لم يكن رؤيا يقظة الليلة المراج. وقد اتفق المسلمين على حدث ام الطفيلي هذا وهو المشهور بحدث اختصار الملاً الأعلى ورؤية منامية وليس رؤية عيانية والرؤبة المنامية يرى فيها النائم امثالاً مضروبة بقدر ما عنده من ايمان ولها ذال في الحديثرأيت ربي في - 00:50:47

احسن صورة. واحسن افضل تفضيل يعني بمعنى انه رأى صورة باللغة في الحسن من حيث الامكان العقلي هل يمكن ان يقول احد رأيت ربي في المنام؟ يمكن لكن هذه الصورة التي يراها صورة تناسب ايمانه - 00:51:13

فمن كان ايمانه اكمل رأى صورة احسن ومن كان ايمانه دون ذلك رأى نحوها من ايمانه بهذه الرؤبة المنامية مجرد رؤيا شبيه بضرب الامثال ونحو ذلك وليس انها مطابقة للواقع - 00:51:32

اهذا ما ينبغي ان يقال في هذا الحديث ولكنه لا يدل على ما يدعوه الوضاعون من ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى ربه في مكة فان ام الطفيلي كانت في - 00:51:51

ولم يكن هذا في مكة وقد اتفق المسلمين على ان النبي صلى الله عليه وسلم لم ير ربه بعينيه في الارض. وان الله لم ينزل له الى الارض وليس عن النبي صلی الله - 00:52:05

عليه وسلم قط حديث فيه ان الله نزل له الى الارض. بل الاحاديث الصحيحة ان الله يدنو عشية عرفة. وفي رواية الى سماء الدنيا كل ليلة حين يبقى ثلث الليل الاخر فيقول من يدعوني فاستجيب له من يسألني فاعطيه من يستغفرني - [00:52:19](#)  
اغفر له وثبت في الصحيح ان الله يدنو عشية عرفة. وفي رواية الى سماء الدنيا فيباهي الملائكة باهل عرفة. فيقول انظروا الى عبادي اتونى شعنا غيرا ما اراد هؤلاء. وقد روى - [00:52:39](#)

ان الله ينزل ليلة النصف من شعبان ان صح الحديث فان هذا مما تكلم فيه اهل العلم وكذلك ما روى بعضهم ان النبي صلى الله عليه وسلم لما نزل من حراء تبidi له ربه على كرسى بين السماء والارض، غلط باتفاق - 00:52:55

اهل العلم بل الذي في الصحيح ان الذي تبدي له الملك الذي جاءه بحراء في اول مرة وقال له اقرأ فقلت لست بقاري اخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد. ثم ارسلني فقال اقرأ فقلت لست بقاري. فاخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد. ثم - [00:53:12](#)  
ارسلني فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق. خلق الانسان من علقة. اقرأ وربك الراكم. الذي علم بالقلم. علم الانسان ما لم يعلم فهذا اول ما نزى، علـ، النـ، صـ، الله علـه وسلـ - [00:53:32](#)

ثم جعل النبي صلى الله عليه وسلم يحدث عن فترة الوحي قال فبین انا امشی اذ سمعت صوتا فرفعت رأسي فإذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والارض، رواه جابر رضي الله عنه في الصحيحين، فاخبر ان الملك الذي جاءه بحراء رآه -

كل ما قيل فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى ربه بعينيه رأسه في الارض بين بطانة وبين وجه الغلط فيه وخلص الى القول وبالجملة وبالجملة ان كل حديث فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى ربه بعينيه في الارض وفيه انه نزل له الى الارض. وفيه ان دياض. الحنة - 00:54:30

من خطوات الحق وفيه انه وطأ على صخرة بيت المقدس. كل هذا كذب باطل باتفاق علماء المسلمين من اهل الحديث وغيرهم وكذلك كل من ادعى انه رأى ربه بعينيه قبل الموت فدعواه باطل باتفاق اهل السنة والجماعة. لأنهم اتفقوا جميعهم على ان احد

من المؤمنين لا يرى ربه بعيني رأسه حتى يموت. وثبت ذلك في صحيح مسلم عن النواس بن سمعان عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لما ذكر الدجال قال واعلموا ان احدا منكم لن يرى ربه حتى يموت - 00:55:15

و كذلك روي هذا عن النبي صلى الله عليه وسلم من وجوه اخر. يحذر امته فتنة الدجال. وبين لهم ان احدا منهم لن يرى ربها حتى يموت فلا يظنن احد ان هذا الدجال الذي رآه هو ربها - 00:55:31

ولكن الذي يقع اذا اراد رحمة الله ان يبيّن بان ما يشيع عند اتباع هذه الطائفة وعند بعض اتباعهم ان لبعض مشايخهم كرامات وانهم رأوا الله تعالى في الارض وانهم خاطبواه ان هذا باطل لا يمكن ان يقع. فانه لم يقع للنبي صلى الله عليه وسلم فكيف يقع لهؤلاء

فإن هذا لا يصدق كيف وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم واعلموا أن آن أحدا لن يرى ربه حتى يموت لما ذكر الدجال. إذا الدجال يدعى، انه الله - 00:56:11

خبر النبي صلى الله عليه وسلم بأنه بن أحداً لن يرى ربه حتى يموت بذلك تتهاوى هذه الأحاديث الضعيفة التي قد يخلعونها أهـ من باب الكرامات على أهـ مشايخهم ولكن الذي يقع لـاهـ حقائق الـايمان من المعرفة بالله ويقين القلوب ومشاهدتها وتجلياتها. هو على مراتب كثيرة. قال النبي -  
00:56:26

صلى الله عليه وسلم لما سأله جبريل عليه السلام عن الاحسان قال الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فان انه يراك. نعم  
هذا مقام اخر ليست هذه رؤية عيانية ولكنها - 00:56:52

يعني رؤية علمية بمعنى ان يقوم في قلب المؤمن من العلم بالله بمقتضى اسمائه وصفاته ما يحصل معه خشية واجلال وتعظيم  
يحمله على ان يعبد الله تعالى عبادة الطلب. فان لم يبلغ عبادة الطلب عبده عبادة الهرب - 00:57:08

قال الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه. هذه عبادة الطلب. فان لم تكن تراه فانه يراك. هذه عبادة الهرب ومبعث هذه العبادة ما يقوم في  
القلب من حقائق الايمان وقد يرى المؤمن ربه في المنام في صور متنوعة على قدر ايمانه ويقينه. فاذا كان ايمانه صحيحا لم يره الا  
في سورة حسنة - 00:57:26

واذا كان في ايمانه نقص رأى ما يشبه ايمانه ورؤيا المنام لها حكم غير الرؤية الحقيقة في اليقظة. ولها تعبير تأمين لما فيها من  
الامثال المضروبة للحقائق. نعم هذا احسن ما يقال في مسألة الرؤية المنامية - 00:57:49

اه فيما قرره شيخ الاسلام بهذه الالفاظ الدقيقة من ان الانسان اذا كان ايمانه كاما رأى صورة حسنة. واذا كان في ايمانه نقص فانه  
رأى ما يشبه ايمانه ولكن هذه رؤيا منامية لها احكام تخصها. ليست مطابقة لليقظة - 00:58:07

على ماذا دليل على ان ذلك وقع للنبي صلى الله عليه وسلم في حديث ام الطفيلي حديث اختصار الملا الاعلى في الدرجات والكافرات  
قال رأيت ربي في احسن صورة وهو حديث احتمله العلماء وصححوه - 00:58:25

وما يقع للنبي صلى الله عليه وسلم يمكن ان يقع من حيث الامكان يمكن ان يقع لغيره وقد يحصل لبعض الناس في اليقظة ايضا من  
الرؤية نظير ما يحصل للنائم في المنام. فيرى بقلبه مثل ما يرى النائم. وقد يتجلى له من الحق - 00:58:47

ما يشهده بقلبه فهذا كله يقع في الدنيا. ربما هذا ما يسمى الان اليقظة قد يرى في اليقظة من التهيئات ما مثل ما يقع في المنام لكن  
يكون حكمه حكم المنام - 00:59:06

لا يكون له حقيقة وربما غالب وربما غالب احدهم ما يشهده قلبه وتجمعه حواسه. فيظن ان ويفطن انه رأى ذلك بعيوني رأسه حتى  
يستيقظ في علم انه من ام. وربما علم في المنام انه من ام - 00:59:22

فهكذا من العباد من يحصل له مشاهدة قلبية تغلب عليه حتى تفنيه عن الشهود بحواسه. فيظنها فيظنها رؤية بعيونه وهو غالط في  
ذلك. وكل من قال من العباد من العباد المتقدمين او المتأخرین. انه رأى ربي بعيوني رأسه فهو غالط في ذلك - 00:59:42

باجماع اهل العلم والايام. كان بالشيخ رحمة الله يريد ان يبين لتابع هذه الطائفة بان هذا الذي فشى عندهم من كرامات اولائهم  
ان هذا باطل لا يصح. وانه يحمل على احد هذه المحامل. اما رؤية ملامية او ان يكون في حال اليقظة - 01:00:02

يحصل له تهيئات فيظن انه قد رأى وهو لم يرى او ما يشبه هذا المهم انه لا يصح في ذلك شيء. ثم قال نعم رؤية الله من ابصار هي  
للمؤمنين في الجنة. وهي ايضا للناس في عرصات القيامة كما تواترت الاحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم - 01:00:21

حيث قال انكم سترون ربكم كما ترون الشمس في الظهيرة ليس دونها سحاب. وكما ترون القمر ليلا البدر صروا ليس دونه سحاب  
وقال صلى الله عليه وسلم جنات الفردوس اربع جنتان من ذهب انيتها وحليتها وما فيهما وجنتان من فضة - 01:00:44

وحليتها وما فيهما. وما بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم الا رداء الكبriاء على وجهه في جنة عدن وقال صلى الله عليه وسلم اذا  
دخل اهل الجنة نادي مناد يا اهل الجنة ان لكم عند الله موعدا يريد ان ينجزكموه - 01:01:04

يريد ان ينجزكموه فيقولون ما هو ؟ الم يبيض وجوهنا وينقل موازيننا ويدخلنا الجنة ويجرنا من النار يكشف في كشف الحجاب  
فينظرون اليه فما اعطاهم شيئا احب اليهم من النظر اليه وهي الزيادة. نسأل الله عز وجل في هذه الساعة الشريفة - 01:01:24

يمن علينا بالنظر الى وجهه الكريم. وان يبلغنا هذه الجنان المذكورة جنتان من ذهب انيتها وما فيهما وجنتان من فضة انيتها وما  
فيهما العقيدة والحياة والله يعلم متقلب - 01:01:44